

الكاوي لرأس مرشاد العلوي الغاوي

**مناقشة مختصرة في ما زعمه لفت النظر ببيان تخطيطات أبي
عمرو الحجوري في الفقه الأكبر
والواقع أنه دفاع عن محامي الرافضة ووكلاء الحزبيين الجدد**

مع تنبيه للقراء الكرام حول دار الآثار المصرية

كتبه

أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ أما بعد:

فقد اطلعت على وريقات بعنوان: لفت النظر إلى بعض تخليطات أبي عمرو عبد الكريم الحجوري في الفقه الأكبر، للغاوي المدعو رشاد بن عبد الرحمن العلوي؛ فخطر بالبال أن الرجل وقف على بعض الأخطاء التي لا يسلم منها كاتب، ولا كتاب-سوى كتاب الله تعالى-، أو حصل خطأ بغير عمد ونحوه، وأنا مُوطَّنٌ نفسي إن تكلمتُ أو كتبتُ أن ما انتقد عليّ؛ إن كان الانتقاد صواباً قبلته مسروراً، وإن كان خطأ رددته شاكرًا لربي أن سلمني من هذا الخطأ، ولست معصوماً.

لكن فوجئت بعدة أمور وهي خلاصة كلامه:

- ١/ الرجل كان حسنيًا ثم انتقل مع أبي الحسن العروقي ثم عاد إلى البرعي ترانزيت ثم صار مع الحزب الجديد المفتون مع شيخه البرعي.
- ٢/ أن الرجل لم يقتصر على ما ذكره في عنوان وريقاته الفقه الأكبر، بل سائر ما وقف عليه من كتبي، أو ما تسنى له أن ينتقد فيه ويكذب.
- ٣/ بل أدخل فيه معتقده الباطل.
- ٤/ بل رماني ببدعة منكورة.
- ٥/ كذب وافترى!

فأقول مستعينًا بالله في بيان حال هذا الغاوي باختصار:

* قال هذا الغاوي: فقد سمعت مقطعًا صوتيًا لأبي عمرو عبد الكريم الحجوري وهو يتكلم فيه على الشيخ محمد الإمام؛ وكان كلامه سيئًا جدًا؛ لأنه يتكلم بأسلوب فيه السخرية، والتحقير، والازدراء، والتعيير، والتنقص، وأن الشيخ محمداً الإمام كان طباحاً في

دماج، ثم ذهب، وفتح له مركزاً في معبر، وأنه لا يستطيع أن يحقق، أو يخرج حديثاً مثل ما يفعل هو!! اهـ

قلت: من أين لك هذا الكلام أنني قلت مثل ما أفعل أنا؟؟!!

والله لا قلت هذا، ولا خطر ببالي، ولكن الهوى يعمي ويصم!!

أضف إلى هذا أنني ما قلت إن محمد الإمام كان طباعاً في دماج... وإنما قلت ما ذكره عن نفسه- ويشهد عليه به حاله- ولم أذكرها مقام التعيير، وإنما ذكرتها مقام البيان، ولا أزال أقولها!

وهذا نص الكلام الذي ذكرته يومها في درس متنقى الأخبار للمجد ابن تيمية وهو منشور في الشبكة:

سمعت كلام الإمام يقشعر جلدك من الكلام الزور الذي فيها وينصب نفسه يعني كأنه من كبار المحدثين، وهو ليس من أهل الحديث! لست أبالغ إن قلت ليس بمحدث صراحة فضلاً أن يكون من كبار المحدثين، ما له يعني رسالته واحدة تحقيقاً أو تصنيفاً في الحديث، ماله خبرة بالحديث وإذا خرج خرج من كتب الألباني أو عزى للألباني سواء ذكر أو أخفى ذلك، وليس عيباً أن الإنسان يعزو للألباني أو لغيره من أئمة الحديث حديثاً لكن ماذا ينبغي للداعي الله لاسيما ممن تربوا في دور الحديث ومن نصب داراً للحديث أن يكون قوياً في الحديث، والرجل هزيل هزيل جداً في الحديث، صحيح أتحداه يخرج طرق حديث المغيرة في هذا لو يمكث فيها ثلاثة أشهر، صحيح أضف إلى هذا كلام عظيم قبل أيام وهو يقول وهم يقولون العلماء العلماء كما ذكرت لكم في درس مضى... إلى أن قلت في نفس الكلام في آخره:

أخبرني بعض الإخوان أنه قبل أيام درّس كتاب التوحيد وتركه كأنه ما استطاع أن يكمله ولا شك أنه ضعيف في هذا الجانب، صحيح رجل مكث هنا نحو سنتين أو ثلاث سنوات وهو مسئول في المطبخ وخرج شيخ الإسلام!! صحيح أو دونه بقليل والله المستعان.

وأخبرني الأخ محمد الشرجبي أن سئل مرة عن مسألة يسيرة قال فقال
لسائل اذهب إلى توفيق قال قلت يا شيخ السؤال سهل؟

قال له يا محمد نحن شغلنا في دماج في المطبخ وخرجنا شغلنا
بالدعوة!!

نعم فاعرف قدر نفسك، الناس سنين عديدة، الشيخ حفظه الله أكثر
من خمسة وعشرين سنة وهو يسهر الليل والنهار وهو مقبل على العلم،
وغيره من طلاب العلم والدعاة وفتح الله عليهم، ومع هؤلاء كله صفر
على الشمال ما بقي إلا ما قاله هو نعم.

فعندهم هزل في أبواب كثيرة وهو لا يزيد أنه كاتب صحفي، صحفي
يجمع له أناس الصحف والمجلات الجرائد، وشهد بهذا أخوة من جماعة
من الإخوان ويجمعونها له وأيضاً ينقلون وهو يقول اكتبوا هذا انقلوا
هذا والله المستعان ... اه فقارن بين كلامي الذي قلته وبين تصرفه!!
ولم يستنكف أحدكم من الشيء يفعله؟؟

ثم هات لسي صوتياً من محمد الإمام أنه ما شغل بالمطبخ في دماج- على أن الواقع والناس
يكذبونه-!!

* قول هذا الغاوي إنني أنقل من كتب ابن عثيمين ولا أعزو، وقد جعجع بهذا وغفل أو
تغافل عما قد أبتته في مقدمة كتابي الفقه الأكبر (٨/١) أنني استفدت من كتب العلامة ابن
عثيمين، هذا ما كان بتصرف، وما نقلته بنصه أذكر مصدره في موضعه.

وقد أبتت في الفقه الأكبر (٩/١) أنه ليس لي إلا الجمع كله كلام العلماء، ولم أقل ولا أتجح
ولن -بإذن الله- تراني حصرت العلم في -كمعلمك، أو معلمك-!!

أف لفهم وسير سرتموه يا أجسام البغال وأحلام العصفير، قال المخذول: في كتابه
عوائق الدعوة السلفية الطبعة الأولى الناشر مكتبة صنعاء الأثرية ١٤٢٦ (ص ٥١) ذكر أن
من العوائق ترك الرجوع إلى العلماء قائلًا:

٧- ترك الرجوع إلى العلماء:

وهذا أمر مهم، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ
أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا

فَضِّلُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَا تَبْعُثُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ [النساء: ٨٣].

ورد الأمر إلى رسول الله ﷺ في سنته، وأولي الأمر هم العلماء في أصح قولي أهل العلم، إذ كان العلماء هم الأمراء.

فإذا استقل الداعي إلى الله بنفسه، ولم يرجع إلى العلماء، لا شك أنه ستعرض له الفتن والمشاكل، فيخبط في هذه أو تلك، فتزل قدمه في مسألة، أو أخرى، فيرجع إلى الورى. اهـ.

أقول-كلام الغاوي- كان هذا عام ١٤٢٦، وأما الآن فنطلب من أبي عمرو أن يسمي لنا خمسة علماء-نرجع إليهم- أو أربعة، أو ثلاثة، أو اثنين، أو واحدًا!! اهـ.

أقول-أبو عمرو- سبحان الله ما أشد بهتان القوم وغوايتهم وسوء فهمهم ولذا فلي على هذا الكلام مؤخذات:

الأولى: هذا الكلام لم يكن سنة ١٤٢٦ كما زعمت-وهذه سنة طبع الكتاب- لا سنة كتابته ففرّق بين سنة الطبع ومتى أُلّف الكتاب؛ لو كنت تفهم هذا!!

والكلام كان سنة ١٤٢٣ بدليل تاريخ مقدمة شيخنا يحيى حفظه الله للكتاب فقد قدّم للكتاب في هذا العام وتأخّر إلى تلك السنة.

الثانية: هذا الكلام الذي قلته يومها ما زلت عليه إلى الآن، ومن أين أخذت أني تراجعت عنه؟!؟

وأنا آسف أن من ينتسب للعلم أو الدعوة يفهم -سابقًا أو لاحقًا- أنني عنيت به البرعي أو محمد الإمام، ومن على شاكلتهما!!

هذا الكلام يا جويله أقصد به العلماء الربانيين من الصحابة الكرام وتابعيهم، ومن سار على نهجهم وهكذا إلى يوم الدين!!

عنيت به الخلفاء الراشدين، وسائر الصحابة، والتابعين كأمثال ابن سيرين وابن المسيب، وهكذا الإمام أحمد والشافعي ومالك والسفيانين والبخاري ومسلم وأبي حاتم.

وكذا شيخ الإسلام وتلامذته كابن القيم وابن كثير والذهبي.

وكذا كالشوكاني والألباني واللباز والوادعي والعثيمين وأمثال هؤلاء الجهابذة وهم

كثير لا يتسع المقام لسردهم لا كلهم ولا أكثرهم.



لكن الجهل والهوى يردي أصحابه وصدق الشاعر حيث يقول:

ما يفعل الأعداء من جاهلٍ ما يفعل الجاهل من نفسه

ما رضي أئمة الإسلام بحصر العلم في أربعة وهم أئمة المذاهب، ولا في غيرهم قال
الصنعاني رحمه الله في إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد (ص ٤٠):

علام جعلتم أيها الناس ديننا لأربعة لا شك في فضلهم عندي

هم علماء الدين شرقاً ومغرباً ونور عيون الفضل والحق والزهد

ولكنهم كالناس ليس كلامهم دليلاً ولا تقليدهم في غد يجدي

ولا زعموا حاشاهم أن قولهم دليل فيستهدي به كل من يهدي

بل صرحوا أنا نقابل قولهم إذا خالفت المنصوص بالقدح والرد. اهـ

والفرق كبير بين قول أولئك الأئمة وتحذيرهم من تقليدهم، وبين هؤلاء الواعظين
الغشمة الحاسدين الذين يأمرّون الناس بتقليدهم!!

وبناء على هذا فقد قلتُ كلمة في الحديدة في حوالي عام ١٤٣٠ في محاضرة بمسجد أبي
ذر بين مغرب وعشاء-وقد كررتها بعدُ في عدة أماكن-: أنك لما تسمعهم يقولون العلماء
العلماء، تظن أنهم يعنون الصحابة، أو أئمة الإسلام أحمد وسفيان والبخاري و..و أمثالهم!

والواقع أنهم يعنون أربعة من المجعجين!!

ولذلك ربما كتبوا ورقة وكتبوا عليها: مشايخ اليمن!!

بل قول هذا الغاوي: ... ولمز بقية مشايخ السنة في اليمن!! اهـ

أقول: أنا أحترم طلاب العلم وأهل السنة ولو كانوا من عامة الناس فضلاً عن
مشايخ، كذبت ورب الكعبة!!

أنا تكلمت على دعاة الفتنة، وأنصار الباطل الذين حاموا عن الباطل حتى الرافضة
المشركين، دافعوا عنهم!!

يا مغفلون والله لو كان تمكن الرافضة من أهل السنة بدماج لداسوا على رقابكم!!

ولقادوكم كالنعايج بغير رحمة:

فيحسب جهلاً أنه منك أفهم

وإن عناء أن تفهم جاهلاً

إليه وقالوا إنه منك أعلم

وتشخص أبصار الرعاع تعجباً

هذا الكلام لا يوافقكم عليه أهل السنة ولا أهل البدعة!! ثبت عرشك ثم انقش!!

ثم أيد كلامه بنصهم يسرون عليه فقال:

قال الشيخ عبد العزيز البرعي حفظه الله في كلمة له بعنوان: الذب عن علماء السنة ص٢: فهل يستطيع الذين يجهلون مشايخ أهل السنة في اليمن أن يختاروا خمسة من علماء الدنيا الذين ترجع إليهم الفتوى في الدنيا.

ما هو من الطقم الجديد؟ لا.

هذه الأشياء التي نصيغها الآن من أجل أننا نوجد لنا مبررات للكلام.

نريد علماء الدنيا اختاروا لنا خمسة ممن يرجع إليهم في الفتوى في الدنيا؛ فإن لم تجدوا!

فأتونا بأربعة؛ فإن لم تجدوا! فأتونا بثلاثة. فإن لم تجدوا! فأتونا باثنين. فإن لم تجدوا! فأتونا بواحد.

من هو العالم الذي يرجع إليه في الفتوى الذين وقفوا في وجوه أهل البدع في مشارق الأرض ومغاربها الذي يقبل أن يكون حكماً في هذه القضية. اهـ المراد.

قلت: وكلام البرعي رددت عليه برد مفرد بعنوان:

الغل الحديد لصاحب الطقم الجديد!! نُشر مع هذا الرد.

الثالثة: نقل رشاد الغاوي: عن شيخه البرعي عن الشيخ ربيع أنه قال عني بأني حدادي. اهـ

أقول أولاً: نقل البرعي لا يقبله من يعرفه في عُلبة زبادي فافهم هذا وأرح نفسك.

ثانياً: الشيخ ربيع وفقه الله لا تفرح بقدحه ولا بمدحه؛ فتارة يمدح بأشد المدح وتارة يقدح بأشد القدح، وأذكر لك مثالين:

[١] ثناؤه تارة على شيخنا يحيى، وقدحه فيه تارة، وهكذا تكرر مرات بين قدح ومدح، فمرة

يقول في شيخنا يحيى: أنزلوه من على الكرسي!

ومرة قال: مسك الدعوة السلفية من حديد ولا يصلح لها إلا هو وأمثاله!

ومرة قال: من أفضل العلماء!

ثم قال: حدادي! ثم قال: من أقوى السلفيين!

و:نسأل الله أن يثبتته على السنة!

ومناصرة قوية في الحرب ضد الحوثيين، والثناءات العطرة!

وقال: انتهى الخلاف بيني وبين الحجوري أبدًا، ثم بعد خمسة أشهر قال: صابر على

الحجوري سبع سنوات، وقال: حربكم مع الرافضة عقوبة من الله!

ومرة قال: صاحب غلو! ولا أضرب على الدعوة منه.

اللهم سلم سلم! هذا قدوتكم المبجل فكيف بالأتباع!!

[٢] ثناؤه تارة على كتاب الحزبية الجديد (الإبانة لمحمد الإمام)، وقدحه فيه تارة، وتارة يقول يلغى بحضرة جم غفير من طلبة العلم والدعاة، وتارة يقول الإمام -وعندي بصوته- إنه مرجع، وهكذا.

ثالثًا: أما الحدادية فأنا أبرأ إلى الله منها ومن فكرها، وأشهد الله على بغض الحدادية والبراءة من منهجها، ومن رمانى بهذه البدعة فأنا خصمه يوم القيامة، سواء كان عالمًا أم جاهلًا، وأنا لا أسامحه حتى نقف نحن وهو بين يدي الله، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

رابعًا: أنا لا أعرف حداديًا واحدًا -أعني لم ألتق به-، ولم أجالس أحدًا منهم أبدًا، ولم أسمع ولم أقرأ لحدادي يومًا من الدهر؛ فكيف ترد عليّ الحدادية!! وما دخلت -بحمد الله- في فرقة ضالة، ولا جالست مبتدعة منذُ عرفت السنة ولا قبل ذلك.

خامسًا: الحدادية هم من طلاب الشيخ ربيع - وفقه الله - ومن تحت قدميه خرجت الحدادية: كمحمود الحداد (الذي تنسب الحدادية له)، وباشميل وفالح الحربي وغيرهم.

وأما دار الحديث السلفية بدماج، فلم تعلم الحدادية يومًا من الدهر؛ وهل عرفت السنة إلا من دماج التي تربيت فيها، واليوم ترمونها بالفري الكاذبة؟؟!

ولو كانت تُعلّم الحداية لكان البرعي ومحمد الإمام من رؤوس الحداية (لأنهم من طلابها) هذا لو كنتم تفقهون ما يُدبر الأعداء!!

ويؤيد هذا قول بازمول في زيارته التعليمية لكم بالفيوش: إنه ما يتكلم في أبي حنيفة إلا الحداية!!

وهذا الكلام مع أنه طعن في أئمة الإسلام كالحميدي وسفيان ومالك وغيرهم، إلا أنه إشارة للشيخ مقبل الوادعي رحمه الله الذي ألف «نشر الصحيفة في الصحيح من أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة»، فمعناه واضح.

ولو لصقت هذه الفرية بأهل هذه الدار لكان البرعي والإمام والوصابي حقيقين بهذا اللقب، وسيأتي دورهم، ولكن الله كفاكم بغيركم، وأعنتم عدوكم.

سادساً: لا تهيبوا علينا بأحد فنحن عرفنا الحق -ونحن عليه وملازمون له بكل ما أوتينا من قوة، ونسأل الله الثبات عليه حتى نلقاه- ولا نخاف إلا من مخالفته.

* رمتني بدائها وانسلت:

الرجل رماني بالتخليط وهو وصفه بأمور:

(١) أين ما ذكره هنا في كتابنا الفقه الأكبر الذي عنون الرد عليه.

(٢) حاول يغالط ويقولني إثبات صفات لله لا أثبتها كما ادعى في التبرك.

(٣) دعواه أنني في تحقيق تذكرة السامع والمتكلم أخذت تحقيق من سبقني، وهذا كذب فلم أطلع على تحقيق لكتاب إلا بعد طبع الكتاب بنحو عام، وهذا يعلمه كثير من إخواننا عند أن وصل الكتاب لمكتبة شيخنا يحيى فأخبرني وفوجئت أنا وإياه بذلك، حتى شيخنا يحيى لما قدم للكتاب لم يكن يعلم له تحقيقاً.

وكذلك يعلم ذلك بعض الذين كانوا مندسين عندنا وهم تحت قناعكم!

وكوني لم أعلم ولم أطلع على تحقيق مضى لا يلزم منه أنني لا أخدم الكتاب، وإلا لبقيت كتب العلم عارية عن الخدمة توقعاً لتحقيق صدر ولم يصدر، أو لم يعلم به، فافهم هذا.

٤) انتقاده علي في مسألة فقهية وهي حكم مسح المصحف للحائض والجنب، مع أني نقلت فيها قول الجمهور وبينت الصواب-بغير تقليد- فذهب ينقل فتوى اللجنة الدائمة-كما تربو من شيخهم الوصابي-

وراجع في ذلك رسالة مختصرة طُبعت بدار الآثار صنعاء بعد طبع كتابي بعام بعنوان: الفائض في حكم مس المصحف وقراءة القرآن ودخول المسجد للجنب والحائض، للشيخ عبد الله الإرياني رجح ما رجحته بأدلته يا دعاة التقليد.

وهل هذه المسألة يا أصحاب الفقه الواسع والإدراك من المسائل التي يُنكر على المخالف فيها، سواء أصاب أم أخطأ!!؟

لو كان يسوغ الإنكار فيها على المخالف فأنت أولى بالإنكار عليك؛ لأن التحريم والمنع لا يجوز الا بدليل!!

٥) نقله عن كتب أخرى ليست هي الفقه الأكبر يدل على مغالطته وتلييسه.

وختامًا

فهذا تنبيه يسير على المهم الذي يتعلق بالدعوة والمنهج، وهذا الذي دفع هذا المتقول للرد كما صرح به في الصفحة الأولى بقوله:

... فقد سمعت مقطاً صوتياً وهو يتكلم فيه على الشيخ محمد الإمام، وكان كلامه سيئاً جداً... إلخ.

فأردت بيان ذلك ليُعلم حال الرجل وأن أهل البدع كذبة غششه، أين هذا الكلام كله الذي عنون له بتخليطات في الفقه الأكبر-زعم-، والواقع أنه دفاع عن أهل الباطل والشر والفتنة، والبدعة.

وأنا لو رددت على كل ما قاله لحوى مجلداً وأكثر.

علمًا أن المسكين ما يفهم معنى أنفًا فضلاً عما هو أعظم منها فقد قال إنها لا تأتي إلا للماضي، أظن أنك لو درست نظم الورقات للعمريطي لوجدت قوله:

وما به التخصيص إما متصل كما سيأتي أنفًا أو منفصل

ولو كانت لا تستعمل إلا لما مضى كما زعم هذا المغفل لكان في كلام كثير من أهل اللغة تكراراً حين يقولون تقدم أنفاً، أو مضى أنفاً، وهذا كثير!

ومنه الأثر الذي رواه مسلم برقم (٨) عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ؛ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدُ الْجُهَنِيِّ. فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيُّ حَاجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ. فَوَفَّقَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ. فَاسْتَفْتَيْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي، أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكُلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ. فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أَنْفٌ. قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنِّي. وَالَّذِي يَخْلَفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ، مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ...

قال ابن منظور في لسان العرب (١/ ٢٣٨): واستأنف الشيء وأتفنه أخذ أوله وابتدأه وقيل استقبله وأنا أتفنه اتئناً وهو افتعال من أنف الشيء وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما إنما الأمر أنف أي يستأنف استئناً من غير أن يسبق به سابق قضاء وتقدير وإنما هو على اختيارك ودخولك فيه استأنفت الشيء إذا ابتدأته وفعلت الشيء أنفاً أي في أول وقت يقرب مني واستأنفته بوعده ابتدأه من غير أن يسأله إياه، أنشد ثعلب:

وأنت المنى لو كنت تستأنفيننا بوعده ولكن معتفاك جديب.

وانظر كلام ابن جني في الخصائص (١/ ٢٦٠) وهو وإن كان معترلياً إلا أنه إمام في اللغة.

وأما قوله: ... لا أعلم أحداً من العلماء جعل الزارع من أسماء الله!! اهـ

كذا قال، وقد أثبتته ابن الوزير في إيثار الحق على الخلق، فهل هو عندكم من العلماء الذين ترجع إليهم الفتوى في الدنيا أم لا؟؟!

وأما صفة الأذن بمعنى الاستماع فهي ثابتة لله تعالى بنص الحديث، ولا يقدر هذا المخذول ولا غيره من هذا الحزب الجديد إنكارها، وأما ما حصل في الفقه الأكبر فهو سبق قلم أن قلت: وفي الآية إثبات صفة الأذن.

والمراد أنني ذكرت ذلك استطرادًا -وهذا كثير في الكتاب- فلذلك أحلت على كتاب السقاف التراثي المبتدع!

وكنت أظن أنك ستتقد علي العزو لكتاب مبتدع- وجوابك في يدك أنه من باب الأمانة العليمة- وليس كشيخكم محمد الإمام الذي لخص كتاب الأشقر في تنوير العقول وزاد عليه ولم يعزو!!

وأفيدك- وإن كان يغيضكم، وأسخر الله عيونكم- أن هذه المسألة قد ذكرتها ضمن موسوعة -بحمد الله- في التوحيد والعقيدة في مجلد الصفات، وقد عرضته للطبع قبل سنتين، يسر الله طبعه!!
هذا أمر.

أمر ثانٍ في هذا الموضع أنبهك أنني لما قلت - في درس منقى الأخبار للمجد ابن تيمية رحمه الله- ليس لمحمد الإمام كتاب في العقيدة، قلت بعدها مباشرة في نفس الكلام والسياق والسباق: في الأسماء والصفات -والكلام منشور في شبكة العلوم من يومها - فبترها الغاوي وأطلق!!

على أنه لو كان كما فعله؛ لكان على الغالب، والنادر لا حكم له!
وأنا أعرف كتابه هذا الذي ذكرت لعل من قبلك- ونقلك هذا برهان عليك-، ولست من أهل الإجحاف، ولو مع رافضي فضلاً عن مسلم متهوك.

وإذا رأيت أي خطأ في كتاب من كتبي فإن أصبت قبلته مسروراً، ولا يضرني- وإن ساء قصدك- وإن أخطأت وهذا اللائق بك لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ عَمَلٌ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

ولأنك ما قلته هذا لله، وإنما حمية لمحمد الإمام كما صرحت به نفسك في أول صفحة من وريقاتك، فمثل هذا أردته شاكرًا للرب أن كتبكم، وأذلكم وله الحمد والمنة.

وفي كلام هذا المتقول هراء وبتور وافتراء كتلويحه بحصر أسماء الله في تسعة وتسعين، وغيرها، بل كاد ينسبها للعثيمين.

وإنما رددت على ما يتعلق بالدعوة، وعرجت على المهم منه-لتعريفهم قدر أنفسهم-، وأنا والله أعلم ما رددت إلا لمزيد بيان حال الإمام والبرعي، ولتقرير ما قلته قبل في الإمام، وإلا فمجهول عين لا يُعبأ به، ولا يصلح في الشواهد فضلاً عن باب الرد!!

وأيضاً أردت أبين أن الكلام الذي ذكرته من حال الإمام، نقله بعض هؤلاء بصورة سخرية واستهزاء كما قال هذا الغاوي هنا: بأسلوب فيه السخرية، والتحقير، والازدراء، والتعير، والتنقص!! اهـ

قلت: ليس هذا قولي، ولا أسلوبى-حاشا لله-، وأما نيتي فبيني و بين ربي-ومن شقَّ قلبي فعلم ما فيه-؟؟!!

ولو كان كل جارح أو ناصح يُحمل كلامه على هذا لما أنكر منكر في الدنيا!
ثم كلامي كان مقام الرد على محمد الإمام في كلام يدعي أنه جمع في كتاب الإبانة ضوابط الجرح والتعديل؛-وهو عندي بصوته-فأردت بيان حال الرجل!!
أضف إلى هذا أن لي رسالة أخرى في الرد على محمد الإمام بعنوان: القول التهام ببيان بعض تخبطات وتلبيسات محمد الإمام، مناقشة مختصرة لكتاب: إتحاف أهل السنة بإيضاح أصل ترك القتال في الفتنة، وهي منشورة على شبكة العلوم.

تنبيه مهم:

هذا الغاوي كان من أصحاب حزب أبي الحسن، استمر على ذلك دهرًا، ثم التحق بأبي الحسن العروقي حتى بعد رجوع شيخه البرعي، وهو لا يزال؛ فما إن تخلص من تلك الفتنة حتى ارتقى في أحضان الحزب البرمكي الجديد!!

وما أشبه هؤلاء بما ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٣٦/١٣) عن الشيخ أبي البركات محمد بن أحمد بن سعيد التكريتي المعروف بـ (المؤبد) وما قاله في الوجيه النحوي حين كان حنبلياً فانتقل حنفياً ثم صار شافعيًا، قال:

ألا مبلغاً عني الوجيه رسالةً وإن كان لا تجدي لديه الرسائل
تذهبت للنعمان بعد ابن حنبلٍ وذلك لما أعوزتك المآكل
وما اخترت قول الشافعي ديانة ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر إلى مالك فانظر إلى ما أنت قائل!

تنبيه مهم للقراء الكرام حول الآثار المصرية

بهذه المناسبة أقول للقراء الكرام: إن هذه الكتب التي ذكرها الغاوي- ما عدا عوائق الدعوة السلفية- طبعها صاحب دار الآثار المصرية بالقاهرة- طارق حسني- وهو رجل خائن نصاب؛ بشهادة عدة من إخواننا المصريين، ومن أصحاب الدور حفظهم الله.

وقد عبث في عدة من كتبي بزيادة في متون أحاديث (كالاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي)، وتصرف آخر في مختصر الشريعة، ونعمة المنان، وغيرها!!

وللأسف هذا الرجل إذا طبع الكتاب يبقى على حاله، لا يرضى- بل لا يظهر- أن الكتاب أعيد طبعه لكي إن حصل خطأ يُتلافى، وكأني بعت الكتاب منه بيعاً!!

على أنه وإن كان بيعاً- وهو لم يحصل، أي البيع- إلا أنه يحق للمؤلف أن الناشر لا يعيد طبعه إلا بإذنه؛ إن كان عنده إضافة أو حذف، أو تعديل- لا سيما مع الاتفاق على ذلك-.

وكنا انخدعنا به كغيرنا من مؤلفين وأصحاب دور- لما كان يُظهره من الصدق والوفاء- وإذا به انقلب كالأفعى!

فهذا الإشعار الثاني لطارق حسني (والأول هو يعلمه) أن يتقي الله فيما طبع من كتبي ويلتزم بما بيني وبينه من الشروط، ويمثل للحق، ويترك التَّهَرُّب، وأنه إن فَلَكَ مِنِّي فإن الله قادر عليه، ولا تخفى عليه خافية!!

علمًا أن كتبي التي عنده اثنا عشر كتابًا بين تحقيق وتأليف واختصار، وشرح، ولبيلغ الشاهد الغائب، اللهم فاشهد.

وأخيرًا أسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وفهم السلف الصالح، كما أسأله تعالى أن يُبصر المسلمين بعدوهم -ومكره- وأن يجنبهم ذلك.

اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

اليمن، صعدة، دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله تعالى، ٢١ شعبان ١٤٣٤.